Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بل احتمال الأذى منها والحلم عند طيشها وغضبها اقتداء برسول الله ﷺ فقد كانت أزواجه تراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهن يوما إلى الليل» . اهـ .

٣ـ الوصية بالنساء

وقد حث رسول الله ﷺ على حسن معاملة النساء وأكد الوصية بهن ، فذكرها مرتين :

المرة الأولى : وضح فيها حكمة الوصية ، والسبب الداعى إلى ذلك وهو : أن المرأة خلقت من ضلع ... إلخ ، فإذا ما اتضح الأمر وجب على من يرغب فى هدوء العشرة ، أن يأخذ فى علاج الأمور دون تعنيف أو قسوة حتى لا يترتب على ذلك الطلاق ، كما فى قوله ﷺ : «إن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج» ، لأنه غير قابل للتعديل الكامل ، ولكن على الزوج ألا يهمل فى جانب الإرشاد والتوجيه بحكمة ، حتى يتم التعاون والتجاوب .

وفى رواية أخرى كرر الوصية فى آخر الحديث بقوله : فاستوصوا ، والفاء هنا فاء الفصيحة ، لأنها أفصحت عن شرط وتقدير الكلام : إذا عرفتم الأمر والداعى له فاستوصوا .

وفى قوله : استوصوا بالنساء خيرًا ، توضيح وإشارة إلى التقويم والإصلاح برفق وحكمة بحيث لا يشتد الزوج مع زوجته ويبالغ فى التقويم لدرجة يترتب عليها الطلاق ، وأيضا لا يترك الإصلاح والإرشاد حتى لا يستمر الاعوجاج . قال الحافظ ابن حجر : فيؤخذ منه ألاَّ يتركها على الاعوجاج إذا تعدت ما طبعت عليه من النقص إلى تعاطى المعصية بمباشرتها أو ترك الواجب ، وإنما المراد : أن يتركها على اعوجاجها فى الأمور المباحة . اهـ .

ما يؤخذ من الحديث

١ـ الندب إلى مداراة النساء وحسن معاشرتهن .

٢ـ الصبر على العوج ، وأن محاولة إصلاحهن وإقامة الأمر على كماله قد يؤدى إلى الفرقة .

٣ـ ضرب الأمثلة لتوضيح المعنى ؛ وأن على العالم والموجه أن يكشف عن وجه الحكمة فيما ينصح به .

٤ـ مداراة أصحاب الخلق السيئ حتى لا يصاب الإنسان من شرورهم .

٥ـ إحسان الزوج إلى زوجته وملاطفتها ، واحتمال ضعف عقلها .

٦ـ كراهة طلاق المرأة بلا سبب وعدم الطمع فى استقامتها استقامة كاملة .

٧ـ قال الإمام النووى رحمه الله : وفيه دليل لما يقوله الفقهاء أو بعضهم أن حواء خلقت من ضلع آدم .